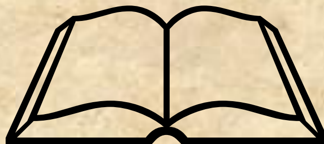
أَقْوَالُ أَئِمَّةِ المَالِكِيَّةِ

في بيان حُرمة الاحتفال بعيد رأس السَّنة الميلادية

أعدَّها

أبو حازم ناصر بن محمد بن سَلاَّم المغربي الأثري

نسخة مزيدة



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد: فهذه بعض الفتاوى والنقول عن بعض أعلام المالكية، في التحذير من منكر عظيم فشا في مجتمعنا؛ وهو الاحتفال برأس السَّنة الميلادية، تشبُّهًا باحتفال أعياد النصارى، مع جهل كثير من المسلمين بالمقصد الذي من أجله يحتفل النصارى بعيدهم؛ إذ هو احتفالٌ منهم بمواسم الكفر والشرك! حيث يحتفلون بميلاد المسيح عيسى بن مريم عليه السلام زاعمين أنه لله ولد!، وكذا من يعتقد منهم عقيدة التثليث!، وقد قال الله سبحانه وتعالى: ﴿مَا ٱتَّخَذَ ٱللَّهُ مِن وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُۥ مِنْ إِلَٰهٍ﴾[(١)]، وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ هُوَ ٱلْمَسِيحُ ٱبْنُ مَرْيَمَ﴾[(٢)] وقال سبحانه وتعالى: ﴿لَّقَدْ كَفَرَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾[(٣)]، قال العلاّمة القرطبي رحمه الله: «فأَكْفَرَهُم اللهُ بقولهم هذا»[(٤)].

فاحذر يا عبد الله من التشبّه بهم وهم يحتفلون بهذا المنكر العظيم، وقد نُهينا عن التشبّه بهم –وإن لم يُقصد مقصدهم– كما سيأتي.

فنسأل الله تعالى أن ينفع بهذه النقول، ويهدي ضال المسلمين للاعتصام بحبل الله المتين وصراطه المستقيم.



---

(١) سورة المؤمنون، الآية: ٩١ .

(٢) سورة المائدة، الآيتان: ١٧، ٧٢ .

(٣) سورة المائدة، الآية: ٧٣ .

(٤) «الجامع لأحكام القرآن» (٨/ ٩٩/ ١٠٠) ط/ مؤسسة الرسالة.

• قال راوية «الموطأ» الإمام يحيى بن يحيى الليثي الأندلسي (ت٢٣٤هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «لا تجوز الهدايا في الميلاد من نصراني ولا من مسلم، ولا إجابةُ الدعوة فيه، ولا استعدادٌ له، وينبغي أن يُجعل كسائر الأيام»[١].

• وقال الإمام أبو سعيد عبد السلام بن حبيب التَّنُوخِي المالكي، الملقب بسحنون (ت٢٤٠هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ : «ولا تجوز الهدايا في الميلاد من مسلم ولا من نصراني، ولا إجابة الدعوة فيه، ولا الاستعداد له»[٢].

• وسُئِل أبو الأصبغ عيسى بن محمد التميلي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: عن ليلة "يَنَّيْر"[٣] التي يسمّونها الناس الميلاد، ويجتهدون لها في الاستعداد، ويجعلونها كأحد الأعياد، ويتهادون بينهم صنوف الأطعمة وأنواع التحف والطرف المثوبة لوجه الصِّلة، ويَترك الرجال والنساء أعمالهم صبيحتها تعظيمًا لليوم، ويعدّونه رأس السَّنَة.

أترى ذلك أكرمك الله بدعة محرّمة لا يحل لمسلم أن يفعل ذلك، ولا أن يُجيب أحدًا من أقاربه وأصهاره إلى شيء من ذلك الطعام الذي أعدّه لها؟ أم هو مكروهٌ ليس بالحرام الصراح؟ أم مستقل؟ وقد جاءت أحاديث مأثورة عن رسول الله ﷺ في المُتَشَبِّهين من أُمَّتِه بالنصارى في نَيْرُوزِهم ومهرجانهم، وأنهم محشورون معهم يوم القيامة، وجاء عنه أيضًا أنه قال: «من تَشَبَّه بقوم فهو منهم»[٤].

فبيّن لنا أكرمك الله ما صَحَّ عندك في ذلك إن شاء الله.

فأجاب: «قرأتُ كتابك هذا ووقفتُ على ما عنه سألتَ، وكلُّ ما ذكرته في كتابك فمُحَرَّمٌ فِعْلُه عند أهل العلم، ورويت الأحاديث التي ذكرتَها من التشديد في ذلك...»[٥].

• وقال العلاّمة ابن الحاج العَبْدَري الفاسي (ت٧٣٧هـ) رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «من «مختصر الواضحة»: سُئل ابن القاسم عن الركوب في السفن التي يركب فيها النصارى لأعيادهم، فكره ذلك مَخَافَةَ نُزول السخط عليهم؛ لكفرهم الذي اجتمعوا له، قال: وكره ابن القاسم للمسلم أن يهدي إلى النصراني في عيده مكافأة له، ورآه من تعظيم عيده وعونًا له على مصلحة كفره، أَلاَ تَرَى أنه لا يحل للمسلمين أن يبيعوا للنصارى شيئًا من مصلحة عيدهم،

---

(١) «المعيار المعرب» للونشريسي (١١/ ١٥١) ط/ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، بالمملكة المغربية حرسها الله.

(٢) المصدر السابق (١١/ ١٥٤).

(٣) أي ليلة فاتح شهر يناير .

(٤) أخرجه الإمام أحمد في «المسند» (٩/ ١٢٦) ح: (٥١١٥)، وأبو داود في «السنن» (٤٠٣١)، وصحّحه العلاّمة الألباني في «إرواء الغليل» (٥/ ١٠٩) برقم: (١٢٦٩).

(٥) «المعيار المعرب» للونشريسي (١١/ ١٥١).

لا لحمًا ولا إِدامًا ولا ثوبًا، ولا يُعارون ثوبًا، ولا يُعانون على شيء من دينهم؛ لأنّ ذلك من التعظيم لشركهم، وعونهم على كفرهم، وينبغي للسلاطين أن ينهوا المسلمين عن ذلك، وهو قول مالك وغيره، لم أعلم أحدًا اختلف في ذلك، انتهى.

ويُمنع التشبه بهم كما تقدم؛ لِمَا ورد في الحديث: «من تَشَبَّه بقوم فهو منهم»[1] ومعنى ذلك تنفير المسلمين عن موافقة الكفار في كل ما اختصوا به، وقد كان عليه الصلاة والسلام يَكره موافقة الكفار في كل ما اختصوا به...»[2].

والله الموفق للحق والصواب، وإليه سبحانه وتعالى المرجع والمآب

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وآخر دعوانا أنِ الحمد لله رب العالمين



---

(١) تقدّم تخريجه.

(٢) «المدخل» (٢/ ٤٦-٤٨) ط/ مكتبة دار التراث/ القاهرة.